

# الملتقى الوطني حول: تطبيقات القانون الدولي الانساني الثورة الجزائرية نموذجا دراسة قانونية

المحور الثالث: المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم القانون الدولي الانساني  
موضوع المداخلة: حظر استخدام البيئة كهدف للعمليات القتالية.

د/ بن صالح محمد الحاج عيس أستاذ محاضر أكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الأغواط

ط د/ بدراني أحمد قانون أعمال ككلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة غرداية

## ملخص المداخلة:

تشكل الحروب بمفهومها التقليدي ظاهرة استثنائية في العلاقات الدولية؛ إن استثنائية النزاع ذو الطابع المسلح هو الذي دفع بالمجتمع الدولي إلى تبني موقف رافض لها بل أكثر من ذلك فقد توجه نحو تبني موقفا يحرمها.

لم يتوقف المجتمع الدولي عند هذا الحد بل توجه نحو تبني تصور يتعامل مع النزاعات المسلحة كواقع لا بد من ضبطه وتأطيره، وذلك عن طريق أنسنة النزاعات المسلحة تفاديا منها للمآسي والتبعات الكارثية التي أحدثتها النزاعات المسلحة الدولية والإقليمية في القرنين 19 و20 من القرن الماضي.

في البداية، ركز المجتمع الدولي على الوسائل والتقنيات المستخدمة خلال العمليات القتالية وتأثيرها على العنصر البشري مقاتلا كان أو غيره - المدني، الأسرى...إلخ- أو تلك المتعلقة بالأهداف المدنية إجمالا؛ إلا أن تأثير الوسائل والتقنيات المستخدمة تجاوزت بكثير الأهداف العسكرية المسموح باستهدافها لتتسبب في احداث أضرار بالغة الأثر والتبعات على البيئة الطبيعية، وهو ما تسبب في تدمير العناصر المكونة للبيئة بمفهومها الواسع مما نتج عنه ترجيح كفت النزاع المسلح.

بالنظر للآثار التدميرية للعمليات العسكرية على العناصر البيئية فقد تشكلت قناعة راسخة لدى المجتمع الدولي مفادها حتمية التفكير في قواعد تحظر استهداف البيئة سواء بالأسلحة التقليدية أو غير التقليدية بالنظر لعواقب مثل هذه الأعمال على مكونات البيئة وعلى العنصر البشري في حد ذاته نظرا لتأثر البيئة الحاضنة له؛ هذه القواعد ستشكل فيما بعد إطارا قانونيا ينظم سير العمليات القتالية ويحظر استهداف البيئة كهدف عسكري.

من أجل ذلك، سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على مجموع القواعد المتعلقة بحظر استهداف البيئة أثناء العمليات القتالية، مع التطرق إلى الإشكالات التي تثيرها القواعد المتعلقة بمسؤولية المعتدي؛ ومن أجل فهم عميق لذلك سنحاول تقديم أمثلة لنزاعات مسلحة استهدفت فيها البيئة وتسبب ذلك في وقوع كارثة بيئية وانسانية.

## الكلمات المفتاحية:

النزاعات المسلحة، البيئة، حظر استهداف البيئة، أسس قيام المسؤولية.